

تفسير السعدي

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ^ج اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ^ق وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ

أي: ومن هؤلاء المنافقين من يستأذن في التخلف، ويعتذر بعذر آخر عجيب، فيقول:

«ائذن لي في التخلف أولاً تفتني في الخروج، فإني إذا خرجت، فرأيت نساء بين

الأصفر لا أصبر عنهن، كما قال ذلك الجعد بن قيس: «ومقصوده قبحه الله الرياء والنفاق

بأن مقصودي مقصود حسن، فإن في خروجي فتنة وتعرضاً للشر، وفي عدم خروجي

عافية وكفا عن الشر». قال الله تعالى مبيناً كذب هذا القول: «ألا في الفتنه سقطوا» فإنه على

تقدير صدق هذا القائل في قصده، «إفان» في التخلف مفسدة كبرى وفتنة عظيمة محققة،

وهي معصية الله ومعصية رسوله، والتجروء على الإثم الكبير، والوزر العظيم، وأما الخروج

فمفسدة قليلة بالنسبة للتخلف، وهي متوهمة، مع أن هذا القائل قصده التخلف لا غير،

ولهذا توعدهم الله بقوله: «أو إن جهنم لمحيطة بالكافرين» ليس لهم عنها مفر ولا مناص،

ولا فكاك، ولا خلاص.